جسر

jesr.info@gmail.com

سورية. اسبوعية. حرة تصدر من دير الزور

رحل عام الدم وجاء عام الحسم

افتتاحية العدد / عبد الناصر العايد

يصدر العدد الأول من جريدة جسر بينما تودع البشرية عاماً وتستقبل آخر. سيبقى عام ٢٠١٢ وصمة عار على مدى التاريخ في جبين البشرية، ففيه واصلت صمتها وتغاضيها عن واحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت عبر العصور قاطبة، وأغضت السمع والبصر عن جراحات وأنات شعب كامل، كأنه لا ينتمي لها أو أنها لا تنتمي له.

سيبقى هذا العام الذي بلغ فيه عدد شهداء الثورة السورية الموثقين حتى تاريخ آخر يوم من عام ٢٠١٢ (٤٧٧٢٨) شهيداً، في ذاكرة السورين الأحياء، وفي كتب التاريخ، بوصفه عام البطولات، والتضحيات، والإصرار الاسطوري لشعبنا، على نيل حريته وكرامته، مهما كان الثمن.

وإذ نستقبل عام ٢٠١٣، فإننا لا نتوقع أن يتغير الموقف الدولي، لكننا أيضاً لا نفكر للحظة بأن تتزعزع إرادة شعبنا أو تتراخى همته عن طلب الحرية، التي صارت قاب قوسين أو أدنى.

وجريدة جسر إذ تنطلق في هذا التوقيت العصيب، بعد أن بذل فريق عملها جهداً امتد لثلاثة أشهر، إنما تطمح إلى قول ثلاثة أشياء رئيسية: نحن نقول أولاً إننا انتصرنا فعلياً، ومسألة سقوط الطاغية هي مسألة شكلية، وها نحن نصدر صحافتنا الحرة في معظم أرجاء وطننا، ونقول رأينا ونطرح أفكارنا بكل جرأة وثقة بالنفس.

نريد أن نقول ثانياً إن مكاسب الثورة تترسخ، ولا تراجع عنها، وتتجسد بالمؤسسات البديلة والجديدة، التي يتم بناؤها بأيدي السوريين الاحرار، وبإرادتهم وفكرهم الحر يوماً بعد يوم.

وثالثاً، نحن واثقون من النصر، وبدأنا برسم ملامح مستقبلنا، الذي له عنوان عريض، سيحمله أبناء هذا الجيل على أكتافهم الصلبة: نهضة سوريا.

جريدة جسر لن تكون ذلك النداء الموجه الى العالم الذي خذلنا، بل سيكون همها ومحور اهتمامها، حديث السوريين إلى بعضهم البعض، فشأن وطننا، يخصنا وحدنا، ومستقبله مسؤوليتنا وحدنا، وما يتوجب دفعه من ثمن لازدهاره ونهضته، سندفعه نحن، كما دفعنا وندفع، ثمن حريته، وكرامته، وسيادته.

جريدة جسر لن تردد تلك العبارات التي مللنا من ترددها وسماعها «انظروا ياعرب، انظروا يا مسلمين، انظروا يا عالم»، بل ستخوض في عمق قضايانا وشؤوننا، وتدعو وتعمل مع آلاف العاملين السوريين، لبلورة رأي عام، وتفكير مشترك، وحلول للقضايا والمصاعب التي تنتظرنا وتعترضنا، فحاضرنا ومستقبلنا لن يصنعه سوانا.

نتائج جولة الابراهيمي في المنطقة على مائدة أمريكية- روسية
الابراهيمي: الحل يجب أن يأتي قبل الذكرى الثانية للأزمة

أخبارنا

بعد جولات عدة قام بها المبعوث الأممي والعربي الأخضر الابراهيمي في المنطقة، أعلنت وزارة الخارجية الروسية على لسان نائب وزير خارجيتها أنه من المرتقب «عقد لقاء ثلاثي يجمع كلاً من روسيا وأمريكا والابراهيمي في شهر كانون الثاني»، مع إشارتها في وقت سابق إلى أنه «لا تزال هناك فرصة لتسوية سياسية» بحسب ما جاء على لسان وزير خارجيها.

وكان الابراهيمي زار دمشق والتقى الرئيس الأسد، مغادراً إلى روسيا حيث اجتمع بلافروف، وصولاً إلى القاهرة مجرياً مباحثات مع الأمين العام للجامعة العربية.

وقال الابراهيمي بعد لقاءه نبيل العربي إن «الحل السياسي ممكن، لكنه يزداد صعوبة مع الوقت»، متابعاً «إن الحل يجب أن يكون في هذه السنة ٢٠١٣، وقبل الذكرى الثانية لبدء هذه الأزمة».

وفيما يخص الحل الذي اقترحه الابراهيمي فإنه يتضمن بداية وقف إطلاق نار، وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات، إضافة إلى خطوات مختلفة تؤدي إلى انتخابات تكون إما لانتخاب رئيس إذا بقي النظام رئاسي وإما انتخاب برلمان يختار حكومة.

وحذر الابراهيمي من أن «استمرار العنف في سورية سيوصلها إلى الجحيم الذي سيكون حينها بديلاً عن العملية السياسية»، مشيراً إلى أن «النزاع في سورية بات يزداد عسكرة، ويتخذ بعداً طائفياً شديد الخطورة».

بدوره، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد لقاءه الأخضر الابراهيمي أن «الرئيس السوري لا يعتزم الرحيل، وسيبقى في منصبه ليدافع عن مصالح سورية» لافتاً إلى «وجود فرصة قائمة لتسوية الأزمة السورية سياسياً».

وتشدد روسيا باستمرار على ضرورة اللجوء إلى الحوار وإيجاد حل سياسي لـ «لازمة في سورية»، بعيداً عن التدخل خارجي، وذلك على أساس بيان جنيف الداعي إلى تشكيل حكومة انتقالية تضم أعضاء من المعارضة والحكومة الحالية يتم التوافق عليهم.

«ملتقى الحسكة الوطني» يوصي بتوحيد التشكيلات المسلحة وإنشاء صندوق إغاثي

أخبارنا

بمشاركة كافة الطوائف السورية اختتمت أعمال «ملتقى الحسكة الوطني» في مدينة أورفا التركية، الذي أقيم خلال يومي الثالث والرابع والعشرين من شهر كانون الأول، وركز بيانه الختامي على «ضرورة توحيد كافة التشكيلات الثورية المسلحة، ومطالبة الأهالي بتقديم كافة أشكال الدعم للمجلس العسكري الثوري في الحسكة».

ورعى المؤتمر كلاً من المجلس الوطني السوري والائتلاف الوطني لقوى الثورة ومجلس القبائل السورية، وبمشاركة شريحة واسعة من أبناء محافظة الحسكة بمختلف مكوناتها من كرد وعرب وأشوريين سريان ومسلمين ومسيحيين وبزيديين.

وقال لـ «جسر» أحد المشاركين الذين قدموا من الداخل وطلب عدم ذكر اسمه: «ساد المؤتمر جو من الهدوء والتفاهم، وتخلله عدد من الجلسات أفردت واحدة منها للسلم الأهلي، وأخرى للتنمية الاقتصادية والإدارية في المحافظة، كما خصصت جلسة لدراسة الواقع العسكري في رأس العين وعموم المحافظة، وتمت بحضور رئيس المجلس العسكري في محافظة الحسكة العقيد حسن العبدلله وأعضاء المجلس، وقد رفض الموقعون كل الدعاوى والمسميات الانفصالية والإقصائية والطائفية والإقليمية، بالإضافة إلى إجماعهم على حرمة دمّ أبناء الجزيرة».

وخلال اللقاء تم التوافق على «إنشاء مجلس مدني مؤقت من أبناء المحافظة، وكذلك إنشاء صندوق إغاثي لتلبية الاحتياجات الماسة والضرورية».

وفي ختام الملتقى، وقع المجتمعون على وثيقة الشرف الوطني لأبناء الجزيرة السورية التي أكدت على وحدة سوريا أرضاً وشعباً، بكل مكوناتها القومية والدينية والثقافية.

يذكر أن أغلب المشاركين في المؤتمر كانوا من الداخل السوري، وتواجد قادة الكتائب والفصائل الثورية في المحافظة وعلى رأسها قيادة المجلس العسكري الثوري في الحسكة، بالإضافة لحضور قيادات الصف الاول للمجلس الوطني السوري متمثلة بأعضاء المكتب التنفيذي، ولم يسجل أي حضور للمجلس الوطني الكردي في الملتقى.

دير الزور وريفها تحت النار منذ مئتي يوم

أخبارنا

ما تزال الحملة العسكرية التي يشنها النظام على مدينة دير الزور وريفها مستمرة منذ أكثر من مئتي يوم، مخلفة مئات الضحايا من المدنيين والجيش الحر وقوات النظام السوري، فضلاً عن الدمار الذي طال البنى التحتية والمنازل والممتلكات العامة.

واستمر نزوح الأهالي هرباً من الأوضاع المتفاقمة والصراع المسلح حيث أقاموا في المدارس في ظل قلة المساعدات الإنسانية، فضلاً عن نقص المواد الطبية اللازمة لمداواة الجرحى في المشافي.

وشهد حي الشيخ ياسين انقطاعاً للمياه، وأغلق النظام جميع المخابز في حي الجورة عدا المخبز الآلي الذي سيطرت عليه قوات النظام.

كما شهدت أحياء الجبيلة والبعاجين والموظفين والرشدية اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر والجيش السوري.

أما في ريف دير الزور، تعرضت كل من الموحسن والمربعية والبوعمر وحويجة مظلوم لقصف مدفعي من مطار دير الزور خلف العديد من الشهداء، وقصفت طائرات المبع بلدة البوعمرو.

واستهدف الطيران الحربي بلدة الشحيل بعدة غارات أسفرت عن تدمير عدة منازل، بالإضافة لسقوط شهيد و عدد من الجرحى.

وتعرضت مدينة البوكمال لقصف عنيف بالطيران الحربي والقنابل العنقودية أسفر عن سقوط شهداء، وتمكن الجيش الحر من السيطرة على مبنى شركة الكهرباء ومبني الأعلاف في الميادين.

قولٌ في الوسطيَّة

رأي - ماهر عبدالله

في لعبة السياسية، لا تُقاس وسطيّة التيّارات السياسيّة بمدى مطابقة العدّة النظريّة لهذه التيارات ووسطيّتها إزاءَ الواقع، بل بموقعها مكانيًا من التيّارات السياسيّة الأخرى في تلك اللحظة التاريخيّة. من هنا نقبضُ على جذر المشكلة، لأنّه من الممكن لتيّار سياسي وسطي في السعودية أن يكون راديكاليًا في سوريا وبالمقابل، من الممكن لتيّار سياسي راديكالي في سوريا أن يكون وسطيًا في السعودية.

الأخوان المسلمون المصريون أدركوا هذه اللعبة جيّداً، فلكي لا يقوموا بإخضاع الذهنيّة الأيديولوجية الإسلاميّة لعمليّة تفكيك نقديّة، أمعنوا بالنفخ في «الظاهرة السلفيّة» وتضخيمها. هنا حدث «انزياحٌ للوسط» لامرئيٌ و غير محسوس في المشهد السياسي المصري، فتحوّل الأخوان المسلمون إلى تيّار سياسي وسطي بسبب ظهور تيّار سياسي أكثر يمينيّة وتشدّداً، ما يعتبر من أكثر الالتفافات براغماتيّة لتيّارات الإسلام السياسي، حيث يسبق التكيُّف الواقعي الإنتاج النظري دوماً (الموقف من الديمقراطية قبل و بعد»الربيع العربي»)

منذ تفجُّر الحراك السياسي-الاجتماعي في سوريا، ظهر في الخطاب السياسي السوري مُصطلح «تيّار ثالث» أو «وسطي» أو «حيادي»، في الحقيقة تستخدم هذه العبارات باستسهال شديد، و أحياناً توجّه كتهم تضمرُ إدانةً أخلاقيّة. فلنقم بصياغةً السؤال على الشكل الآتي: ألا تنكر «جبهة النصرة» كل القوى السياسية الأخرى في المشهد السوري؟ ألا يعتبر «المجلس الوطني السوري» وسطيًا (وربّما تيّاراً ثالثاً) إذا حدّدنا موقعه «مكانيًا» بالتّضاد مع «جبهة النّصرة؟». (من الجدير بالذكر أن المجلس الوطني يعتبر «هيئة التنسيق» تيارا سياسيًا وسطياً)، و إذا ما ظهرت قوى أكثر راديكاليّة وتطرّفاً من «جبهة النصرة»، فهل تصبح «جبهة النصرة» وسطيّة؟.

لا تحدد وسطيّة أم عدم وسطيّة الجهاز المفاهيمي لأي تيّار سياسي بالتضاد مكانيًا مع التيارات السياسيّة الأخرى، بل تحدد جذريّة هذا التيار من خلال الموقف المباشر والمفصّل من المركب السلطوي الحاكم.

بعد عزله وانشقاقه.. مرافق العماد داوود راجحة يروي تفاصيل تسميم أعضاء خلية إدارة الأزمة

جسر / خاص جدا

كشف المرافق السابق لوزير الدفاع داوود راجحة الرقيب أول ابو القاسم- رفض الكشف عن اسمه حالياً لأسباب أمنية- أن «ما أشيع عن مقتل ضباط خلية الأزمة في العام الماضي جراء انفجار بمبنى الأمن القومي أمر مستحيل».

وعزا ذلك إلى أن «مبنى الأمن القومي مجاور لمنزل اللواء علي مملوك اللذان يخضعان لحراسة أمنية مشددة، إضافة للتفتيش الدقيق على عدة مراحل» مرجحاً أن يكون لقائم بعملية الاغتيال «أحد القادة الأمنيين».

وكان قد قتل كلاً من العماد حسن تركماني وزير الدفاع السابق ومدير خلية ادارة الازمة ، وزير الدفاع العماد داوود راجحة، ونائبه العماد آصف شوكت، ومدير مكتب الأمن القومي هشام اختيار، وأصيب كل من وزير الداخلية محمد الشعار والامين القطري المساعد لحزب البعث محمد سعيد بخيتان في ١٨ تموز ٢٠١٢ إثر «انفجار مبنى الأمن القومي» بحسب ما ذكر التلفزيون السوري، دون أن تبث صور لموقع التفجير حينها.

فشل عملية التسميم

وقبل عملية الاغتيال تلك تسربت شائعات حول تسميم هؤلاء الضباط الأربعة إلا أن الإعلام الرسمي لم يتناقل تلك الحادثة، وبدورهم أكد ناشطون أنه تم إغلاق كافة الطرقات المؤدية إلى مشفى الشامي بدمشق، التي يعالج فيها كبار المسؤولين عادة، في حينها.

وعن تلك الحادثة قال الرقيب أول «العملية تمت بواسطة ثلاث موظفين مدنيين من القيادة القطرية، لكنها فشلت كونهم لم يتمكنوا من دس السم سوى في اللبن، الذي يفسده، ويخفف من تأثيره، بحسب ما عرفت».

وأضاف «وفيما يخص المنفذين، فقد قتل أحدهم، فيما اعتقل الثاني، وربما أعدم الآن، ونجا المنفذ الرئيسي وهو سكرتير الخلية في القيادة القطرية، حيث خرج فوراً من بناء القيادة القطرية، لتقوم سيارة كانت بانتظاره الى مكان مجهول».

وقد كان ابو القاسم حينها من بين مرافقي العماد راجحة ومتواجد في مبنى القيادة القطرية. ونفى أن يكون ماهر الأسد بين هؤلاء الضباط أثناء تسميمهم.

راجحة «متخوف من اغتياله»

وذكر الرقيب أول أن «العماد داوود راجحة كان متخوفاً من إقدام النظام على اغتياله ليلصق تهمة السلفية والطائفية بالمعارضة، وبتم المتاجرة به كونه مسيحي، وهو ما أدى إلى نحول الرجل وإصابته بعدة أمراض فجأة، بعد أن كان بمنتهى الحيوية، ويمارس رياضات عنيفة ومجهدة، حتى أنه بدأ بصعد الأدراج بصعوبة بالغة».

وكانت أجهزة الأمن قامت بتبديل معظم الطاقم الذي يقوم بحراسته وحراسة منزله، الذين كان معظمهم من المسيحيين، واستبدلتهم بعناصر من الطائفة العلوية.

خبرات إيرانية صينية روسية تدعم

وأكد الرقيب أول خلال مرافقته لوزير الدفاع إلى عدد من المناطق الأمنية والعسكرية، أنه حضر في منطقة الديماس، تخريج دورة خاصة بالقتال في الجبال من أجل جبل الزاوية ، وكان هناك مدربون ايرانيون، فضلاً عن أنه شاهدهم في مشروع آخر في أحد مقرات أمن الدولة.

وحضر أيضاً مشروع تجريب إطلاق صواريخ في منطقة التنف الحدودية، وكان فيه خبراء ايرانيون أيضاً، وذلك حين كان العماد راجحة رئيساً للأركان وعلي حبيب وزيراً للدفاع.

كما ذكر أنه حضر مع العماد داوود راجحة ذات مرة إلى مركز البحوث العلمية حيث كان فيه خبير صيني، وسمع حديثاً حول نوع من الطلقات السامة يتم تصنيعه.

وأيضاً برفقة راجحة شاهد عدداً من الضباط الروس الذين يعطون دروساً نظرية لضباط سوريين لا يعرف ماهي، وذلك في مدرسة الديماس العسكرية.

الرقيب أول « ابو القاسم» ، من مواليد عام ١٩٨٤، بلدة البصيرة، دير الزور، عمل لاربع سنوات مع مرافقي العماد داوود راجحة قبل أن يصبح وزيراً للدفاع، ورافقه في كافة الاجتماعات والجولات التفقدية كمرافق أو سائق شخصي، نقل من مرافقة العماد داوود راجحة إلى الفوج ٩٢ حيث كان يتم التحقيق معه بعد حادثة تسميم ضباط «خلية الأزمة» ، التي كان على صلة بها، لينشق بعدها مباشرة ويلتحق بصفوف الثوار.

جبهة النُّصرة بعيون غربيّة

ترجمة وإعداد: سنتياغو نصّار

(المقالة مستندة على عدة مقالات بحثيّة وحوارات في دوريّات ومواقع إلكترونية أميركية وبريطانيّة. ولا بدّ من الإشارة إلى أن الآراء الواردة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المترجم أو جريدة «جسر»)

منذ ظهور «جبهة النّصرة لأهل الشّام»، أواخر عام ٢٠١١، كفصيل مسلّح يعمل على إسقاط نظام الأسد، تباينتْ الآراء ووجهات النّظر بين مدافع ومهاجم. ولكن بقيت تلك الاختلافات مقتصرةً على نقاشات عابرة أو مقالات قليلة، إلى أن صدر القرار الأميركيّ، في كانون الأول ٢٠١٢، الذي يعتبر «جبهة النّصرة» «منظّمة إرهابية بحكم تبعيّتها لتنظيم القاعدة في العراق»، وقد تضمّن القرار ذاته تجميد أية أرصدة مالية تخصّ تمويل الجبهة.
في المؤتمر الصحفي الذي تلا هذا القرار، تمّ الإعلان كذلك عن تجميد أرصدة ماليّة للجيش الشّعبي التابع للنظام، إضافةً إلى أموال أيمن جابر (المتّهم بتمويل عمليات الشبّيحة في اللاذقية) وشقيقه محمد جابر (المتّهم بإرسال شبّيحة إلى تركيا بهدف إيذاء معارضي نظام الأسد هناك).

بعد هذا الإعلان الأميركي تضاعفت أعداد المقالات والأبحاث والحوارات المتعلّقة بـ «جبهة النّصرة»، واحتدمت الكثير من الجدالات بين مؤيّدي الجبهة ومعارضيها. استند مؤيّدو الجبهة (ومنهم الائتلاف الوطنيّ لقوى الثورة والمعارضة) في دفاعهم على أن «جبهة النّصرة» هي الفصيل الأهم في المعارضة المسلّحة، وقد امتازت عملياتهم بالسرعة والدقّة، وقد ورد على لسان رئيس الائتلاف الشيخ معاذ الخطيب بأن «جبهة النّصرة تقاتل لإسقاط نظام الأسد، وهذا يكفينا للدفاع عنها» طالبًا من الحكومة الأميركية أن تعيد النظر بقرارها.
لم تكن الآراء الغربيّة على تلك الدّرجة من التّناقض، إذ اتفقت جميعها على مهاجمة «جبهة النّصرة» وإن اختلفت درجة الهجوم.
كان الهجوم الأشدّ من الدّوريات الأميركية والمفكّرين الأميركيين الأقرب لليسار، إذ ورد في إحدى المقالات المنشورة في موقع «نورث ستار» تحت عنوان «جبهة النّصرة: تهديدٌ للثورة السّورية»، بأنّ «جبهة النّصرة لا تقاتل من أجل الحريّة بحدّ ذاتها، بل تسعى إلى الحرية بهدف فرض قوانينها الخاصة. وبعيدًا عن الناس المساكين الذين انقادوا إليها، فمنّ يسيطر عليها حقيقةً هم الأصوليّون وأبدبولوجيّتهم المتطرّفة. ليس ثمة مكانٌ في الأرض أعطى فيه تنظيم القاعدة حقّ تقرير المصير للناس بأنفسهم، بل بما يتوافق مع أفكاره فحسب. المهمّ لديهم هو تسخير الإسلام كشعار لهم دون الاكتراث بحقوق الآخرين (حتى السُّنّة غير المتوافقين معهم)». هذا ببساطة ما تدل عليه أفكارهم ومسيرتهم».
واكتفت مقالةٌ أخرى بالإشارة إلى أعداد الأجانب الموجودين ضمن الجبهة على الأراضي السّورية، حيث «بشكّل الأجانب ما نسبته ٢٠٪ من أعداد المقاتلين في جبهة النّصرة»، ثمّ تابع كاتب المقال التّركيز على قضية أخرى: «والأهم من تلك الأرقام هي الطّبيعة العسكريّة للمقاتلين، إذ يتمتّع معظمهم بخبرة واسعة في العمليات العسكريّة السّابقة في دولٍ كثيرة كأفغانستان والعراق، لذا كانت العمليات التي تتبناها الجبهة هي أكثر العمليات قوةً من حيث كميّة الخسائر التي يتكبّدها النّظام».

أما الدّوريّات والمواقع البريطانية فقد كانت أقل حدّة في مهاجمتها، إذ كانت معظم العناوين ومحتوى المقالات تتحدث بشكل واضح بأن جبهة النصرة (والمتطرّفين الإسلاميين بشكل عام) لا تشكّل إلا نسبةً بسيطة من العدد الكلّي للمقاتلين العسكريين في المعارضة. ففي مقالة في مجلة نيو ستيتسمان البريطانية تحت عنوانَ «المقاتلون الأصوليّون جزءٌ فحسب من الثوار ضد النظام» أكد كاتب المقال على أن «النّظرة المسبقة الموجودة لدي، ولدى معظم الغربيّين، هي أن الأصوليين أعداء للغرب بل ويعتبرون أي أجنبي بمثابة جاسوس». ويتابع في مقاله المستند على زيارة استغرقت عدة أيام في المناطق الشمالية من سوريا، «هؤلاء المقاتلون مشغولون بحربهم ضد النظام، دون الاهتمام بتأسيس دولة إسلامية أو فرض الشّريعة، وهم لا يختلفون كثيرًا عن معظم الغربيين المتديّنين المواظبين على أداء فرائضهم الدينية».

وتشير مقالةٌ أخرى إلى أن ردّ الفعل الطبيعي لدى الشعب السوري المناهض لنظام الأسد هو الوقوف إلى جانب جبهة النصرة، لأن الولايات المتحدة الأميركية لم تعمل على تسليح المعارضة، فيما كانت جبهة النصرة تعاني الكثير بهدف تحرير المدن السورية من سيطرة النّظام. والأهم هو عدم اعتماد الجبهة على تأمين السلاح من الغرب، إذ يتم تمويلها من قبل رجال أعمال في السعودية وقطر على وجه الخصوص.
وفي عدة حوارات قصيرة أجراها صحفيون غربيّون دخلوا إلى سوريا لنقل أحداث الثورة مع مقاتلين من الجيش الحر وجبهة النصرة، أكد معظم المقاتلين الأجانب بأنهم سيغادرون سوريا بعد سقوط النظام إما إلى بلادهم أو إلى بلد آخر لمتابعة الجهاد دون أن يكون لديهم طموحٌ بتأسيس إمارة إسلامية، بينما أكد البعض الآخر بأنه سيعمل لتأسيس تلك الدولة لا في سوريا فحسب، بل وفي كل أرجاء الأمة الإسلامية.
وبعيدًا عن هذه الآراء المتناقضة، كان الائتلاف الوطني، كما ذكرنا، واضحًا في رفضه للقرار الأميركي على لسان رئيسه الشيخ معاذ الخطيب الذي قال بأن «مقاتلي جبهة النصرة مناضلون، ولا يوجد خطأ في القتال باسم الإسلام».

يتجنبون تشكيل الطوابير بتكثيف نقاط التوزيع
أبو محمد الفران: مهما حوصرنا سنؤمن لقمة عيش السوريين

خاص جسر | سارية الفراتي

بهمة ونشاط يستيقظ أبو محمد باكراً ليباشر مع فريقه الذي يتكون من عدة اشخاص عملية العجن من أجل تأمين الخبز للناس، وذلك في فرن خاص لا يستفيد من الدعم الحكومي أنشأه بنفسه داخل مدينة دير الزور.

مراسل «جسر» التقى أبو محمد في الساعة السادسة صباحاً، حيث كان مشغولاً بترتيب ربطات الخبز.

بابتسامة هادئة قابل أبو محمد السؤال حول مخاوف يشعر بها تدفعه لترك مهنته، جراء استهداف مقاتلات الجيش السوري للأفران، بعد مجازر ارتكبتها في حلفايا وتلبيسة خلفت مئات القتلى من المواطنين الذين توجهوا لشراء الخبز.

يقول «من المستحيل أن نفكر بترك مهنتنا فهي وسيلة عيشنا، كما أن ترك عملنا يجعلنا فريسة سهلة للنظام ، وعلينا ألا نعطيه هذه الفرصة، إن توقفنا من سيطعم إخوتنا؟».

وللحيلولة دون استهداف النظام لطوابير الناس التي تقف أمام الأفران، يتحدث أبو محمد عن الطرق التي ابتدعوها للتخفيف من عدد الضحايا في حال تم استهداف الفرن «لكي نخفف من عدد الناس الواقفين أمام الفرن، عمدنا إلى الإكثار من نقاط توزيعه، ولو كان ذلك بكميات أقل، وأحيانا نوصله إلى المنازل لتخطي تلك المشكلة التي باتت تدفع بعض الناس إلى التخوف من ارتياد الافران خوفاً من استهدافها».

غاية أبو محمد ليست الربح بشكل مستمر، فما عاشته مدينة دير الزور من قصف وحصار، جعل الناس يتكاتفون لتقديم المساعدات لبعضهم، فاستطاع أبو محمد مع العاملين معه في بعض الأحيان تأمين الخبز أحياناً بالمجان، وتخديم ما يزيد عن ٧٥٠ عائلة نازحة على مدار أربعة أشهر، بمعدل ربطتي خبز للعائلة الواحدة.

وتعاني جميع المدن السورية من عدم استقرار في أسعار الخبز الذي كان يباع بـ١٥ ليرة ليصل في ارتفاعه إلى مئتي ليرة في بعض المناطق.

ولكن تلك السياسة لم تفلح على الدوام لدى أصحاب المخابز، فيقول أبو محمد «مع الزمن أفلسنا بسبب ازدياد الطلب وقلة الإمكانات، وتضرر الكثير من شرائح المجتمع ، فالغني الذي كان غنياً قبل أشهر هو اليوم تحت معدل الوسط بكثير، ولذلك حولنا العمل على مبدأ تدوير رأس المال والمحافظة عليه ، من خلال بيع الخبز لمن يستطيع شراءه، وتقديمه مجاناً لمن لا يستطيع الشراء، وبالتالي الإبقاء على رأس المال بحدود المعدل المنطقي».

ويحمل أبو محمد النظام مسؤولية توفير الخبز للناس، ويشتكي من غياب الدعم على المازوت والطحين الأساسيين لصناعة الخبز، إلا أنه لا ينكر وجود أشخاص استغلوا حاجة الناس فتلاعبوا بالأسعار الأمر الذي دفعه ومن معه بإنشاء نقاط أكثر للبيع وبأسعار اقل من غيرهم فبدأ الناس بالتوافد عليها تدريجياً.

يبتسم قليلاً ليقول «بهذه الخطوة استفدنا في خلق جو من المنافسة لكسر حالة الاستغلال في السوق، فأسهمنا في تخفيض سعر الربطة إلى أقل من مئة ليرة بتكاتف جهود أصحاب الأفران الأخرى».

وتضطر غالبية الأفران في دير الزور إلى اللجوء للسوق السوداء من أجل تأمين الطحين والمازوت، خاصة أن نسبة كبيرة من المحافظة خارج سيطرة النظام، فتتم صناعة الخبز اليدوي في الأرياف أما الأفران في المدينة فلا تدعم من قبل الدولة، فيضطر الفران فيها إلى الحصول على المواد من خلال الحدود أو عن طريق التجارة الحرة مع الرقة، ومن بعض العاملين مع النظام، الأمر الذي جعل الأسعار غير ثابتة ومرتفعة باستمرار عن حدها الطبيعي بضعفين وثلاثة أضعاف.

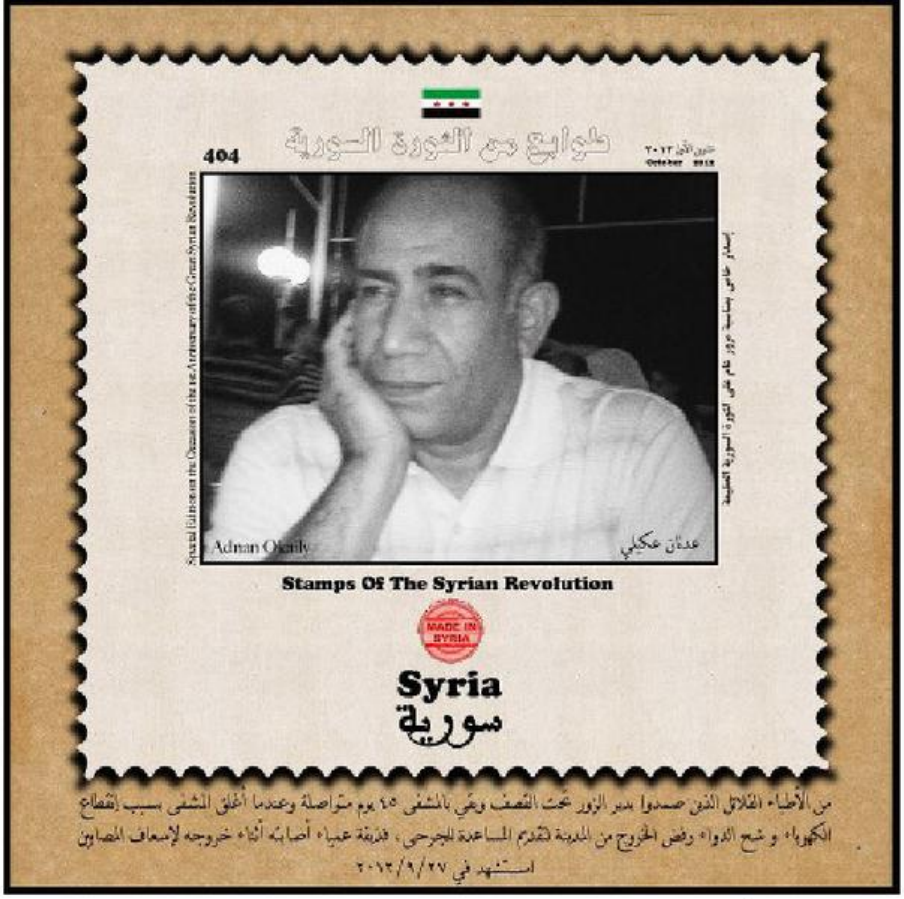

في طريقه لأداء الواجب ... استشهد الطبيب الشهيد عدنان العكيلي: أقسمنا على معالجة الناس في كافة الظروف

قصة شهيد

منزله قبيل استشهاده بفترة كان مشفى الساعي بدير الزور، أقام فيه ٤٥ يوماً متواصلاً، متنقلاً بين الجرحى والمصابين، متفقداً شؤونهم، لم يغادره إلا بانقطاع التيار الكهربائي، ونفاذ الوقود من المولدات، كان هذا حال الشهيد الطبيب عدنان العكيلي.

استشهد الطبيب عدنان العكيلي في ٢٠١٢/٩/٢٧ بقذيفة أطلقها جيش النظام السوري، بالقرب من منزله، فأثناء خروجه من المنزل وقعت قذيفة قرب منزل يعرف أنه مأهول، فهرع ليرى إن كان به مصابين، فجاءته قذيفة أخرى، استشهد حينها على الفور.

دفن في حديقة عامة بمنطقة الحميدية، باتت لاحقاً مدفناً لأطباء كثر استشهدوا في تلك الفترة حين اشتد قصف قوات النظام على المنطقة، بحسب ما رواه أحد جيرانه الذين التقتهم «جسر».

ويروي الجار «كان الطبيب يأبى مغادرة دير الزور تحديداً عندما اشتد القصف على المنطقة، ولم يفكر في السفر بحثاً عن فرصة عمل كما فعل أطباء كثير، غير آبهين بحياة الآخرين وجراحهم، كان باستمرار يحمل حقيبته، ويتنقل بين الأحياء ليسعف المصابين والجرحى».

ويتابع «كلما اشتد الوضع سوءاً ونزح أفراد من المنطقة، كان يقول: لن أنزح، المال ليس العامل الوحيد الذي يتحكم ببقائنا هنا، نحن أقسمنا على معالجة الناس مهما كانت الظروف، ولن أتخلى عن هذا القسم».

فانتهت حياة الطبيب وهو يدافع عن قسمه، ملبياً نداء الواجب حتى آخر لحظة. والطبيب عدنان العكيلي من مواليد دير الزور عام ١٩٥٥، أنهى دراسته الثانوية في ديرالزور، ودخل كلية الهندسة الكهربائية في جامعة حلب، وحصل بعدها على بعثة لدراسة الطب في جامعة الصداقة في موسكو، تخرج عام١٩٨٣، ليعود إلى دير الزور.

وعمل كطبيب عام في قرية هجين، قبل أن يبدأ الاختصاص في كل من دير الزور ودمشق، وبعد إنهاء الاختصاص عمل في المشفى الوطني بدير الزور كطبيب تخدير، ثم أصبح رئيساً لشعبة التخدير في المشفى الوطني، وعين مديراً عاماً للمشفى الوطني عام ١٩٩٨، إلا أنه استقال بعد فترة وجيزة، ليعين ثانية مديراً عاماً للمشفى عام ٢٠١١، واستقال أيضاً بعد فترة وجيزة، لينخرط بعدها في الحراك الثوري، واستمر في تقديم المساعدة للمصابين لحين استشهاده.

ولتكريمه تم إصدار طابع من طوابع الثورة يحمل صورته تخليداً لذكراه.

١٨ شهيداً في مجزرة «القحطانية» بينهم عائلة بأكملها

ارتكبت قوات النظام صباح السادس والعشرين من شهر كانون الأول مجزرة راح ضحيتها ١٨ شهيداً، تم توثيقهم بالاسم الثلاثي، بحق أهالي قرية القحطانية الواقعة في الريف الغربي لمحافظة الرقة.

وتعرضت القرية للقصف المكثف منذ بداية الليل وحتى صباح السادس والعشرين من شهر كانون الأول لحظة وقوع المجزرة، وطال القصف أيضاً عدة قرى ومزارع، لكن لم يبلغ عن إصابات.

ومن شهداء المجزرة عائلة بأكملها من آل العلي وهم (علي، شادية، يوسف، حسون) إضافة الى والدتهم، الأمر الذي دفع والدهم ياسين العلي إلى تمزيق دفتر العائلة في المشفى الوطني بالرقة بحسب ما قال المتواجدون هناك.

وفي المقابل، قال الإعلام المؤيد للنظام السوري إن «مجموعات إرهابية مسلحة قامت بارتكاب مجزرة بحق أهالي القحطانية».

«قرنة عداي» من البعاجين للرديسات

آخر ساعات الفجر، الفيسبوك مابي الدومري، مثل شوارع الدير بها الوقت ...
أطلع من البعاجين متوضي، بشورت أسود و كلاش و كنزة ريال مدريد «شحذة»، بجيبي هويتي، وميتين ورقة، وكيتب بالقلم الأزرق زمرة دمي عل كتفي...برحلة البحث عن الطعام.

من دون أترنيت و لا موبايل، أحس بالوحدة، بس مخي فاضي، ما أشغلو إلا تيلي الليل، تا أشتاق ولأنو موبايلي من دون شبكة ، أضطريتو أول امبارح أقلب بالرسايل، قريتو أكثر من ألف رسالة وصلتني من سنة و جاي، شي من حب انتهى، شي من أصدقاء عمرهم أنتهى، وشي من ناس بالنسبة إلي من بداية الثورة انتهو...
أصلاً أني طلعتو وماني عرفان وين رايح ، بس الأعرفو إنو رب العالمين يطعمي العصافير، مو معقول بتركنا بلا شغلة ناكلها.
الصبحيات ، الدير مثل كرنفال الروائح، الطيبة و المو طيبة...
أول نفس تسحبو، هو ريحة الصبح، ما تتغير ليوم الدين، منعشة مثل رضا الوالدين، تجيك بعدها بالقرنة، ريحة الزبالة المكومة من زمان.
يقول العلم إنو متوسط عمر الذبابة خمس طعش يوم، بس بالدير بي نوع جديد من الذبين نيوي يخلد، وصار بفكر بكوون نفسو، و بشوف حفادو زبدين.
ريحة الحاوية تسطل، مربتو من يمها و تخابلي ذبينة بقد نص كلاش، وحواليها ذبابين مراهقين بهتفون «إلى الأبد إلى الأبد و العمى أحلى من الرمد».
ما علينا ، نزلتو بنزلة الرديسات ، بطلتو عادتي إنو أشحط بالكلاش، لأنو إذا انقطع راح أضطر ألزقو بشرطلطون و بنتزع الستايل، صرتو أمشي شوي شوي، فقدتو الإحساس بالفجأة لما أشوف الدمار بالرديسات، لأنو تتفاجأ بس أول مرة، بعدين بصير كل شي عادي..
رحتو عالجبيلة، أكثر المناطق الي بيها حياة بالدير، بيها ريحة مازوت و بارود، وأهم شي خبز حار ...
إبن حلال من غامض علمو كفخني بربطة خبز، و كيس بي معلبات، و علبة كرميلة زاهي !! زاهي بهالأزمة !! بس شبدكم بالكلام ، بق المي من الحنفية مع كرميلابة الزهاي أحسن من مية براد و سبعطعش طرمز ....
بطريق الرجعة، زبد طلعلي واحد سفقني بهدلة، حسسني إنو أنا الي بقتو سجادة الجامع، يقلي بي قناص بالزاوية و لازم أمشي عالحايط، و أقلد صوت الرصيف و مدري إيش، يخاب إممم لوني ميت أزبطلي من هالبهدلة.
ما علينا، رجعتو عالبيت، الي مابي غاز من اسبوع، تناوشتو هالفاس من البرندة، و نزلتو سفق بالسجرة المبطوحة بالحارة، مشان نليقي نار نطبخ بيها الغدا ...
رجعتو بيدي ثث قصات خشب، و بوجهي عالفراش ، آخذلي غفوة من هالزينات ...
قبل ما أنام، صرتو أتخيل محل حمود العبد، و أنا رايح لعندو أشتري أكلات من تبع الزناكيل، كلاكسي و بربكان و تقريشة، و أستطعم و أتلمظ ...إلا ما غفيتو، غفوة سريعة، قبل ما بيلش القصف.

«لفتة»

أم ياسر وأولادها صغار يتجولون في إحدى حدائق دمشق نهاراً، ليبحثوا عن مأوى لهم في الليل قسم من الأولاد الذين لم يتجاوز الرابعة عشرة يعملون في سوق الهال، والباقون يتسكعون في الشارع حتى مجئ الليل، هؤلاء هجروا من بيوتهم في دير الزور ولم يحصلوا على مساعدة إلى الآن، ومنذ عامين لم يدخلوا مدرسة، لذا أود أن ألفت نظر كل من يهمه الأمر، إلى هؤلاء الصغار، فهم مستقبل سوريا، وعائلة أم ياسر ليست الوحيدة، فكم من طفل أبعد عن مدرسته بسبب الأحداث من امثال هؤلاء!
كانت سورية تحتل المرتبة التاسعة عربياً في محو الأمية، وتشير التقارير السابقة الصادرة عن الحكومة السورية إلى أن الأمية في تراجع، ولكن محللون يشيرون إلى أن الثورة والالتفات للاقتتال والتهجير، جعل نسبة كبيرة من الأطفال لا يلتحقون بمدارسهم، وإن حدث فلا يوجد التزام حقيقي بسبب الظروف .

لذا أوجه نداء إلى كل المجالس المحلية والمؤسسات الإغاثية وكل من يعمل في التطوع إلى مراعاة مسألة تعليم أطفالنا، سواء من خلال إقامة حلقات صغيرة، ولو كان ذلك في منازل، وحسب ظروف المنطقة، لتعليم الأطفال فقط من أجل محو الأمية، وأيضا وضع خطط مستقبلية من قبل المعنيين في المجلس الوطني وهيئات الثورة، لتدارك الآثار الخطيرة لهذا الأمر، فنحن لا يمكن أن نتطلع إلى بناء سورية حرة ومزدهرة، إلا من خلال تهيئة الجيل القادم للنهوض بها.